

بحار الأنوار

[79] أي ولا تقولوا: الاقانيم ثلاثة، الثاني: قال الزجاج: ولا تقولوا: آلهتنا ثلاثة،

وذلك لان القرآن يدل على أن النصارى يقولون: إن إله والمسيح ومريم ثلاثة آلهة، والدليل عليه قوله تعالى: "أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون إله" (1) الثالث: قال الفراء: ولا تقولوا هم ثلاثة كقوله: "سيقولون ثلاثة" (2) وذلك لان ذكر عيسى ومريم مع إله بهذه العبارة يوهم كونهما إلهين: وبالجمله فلا نرى مذهبا في الدنيا أشد ركاكة وبعدا عن العقل من مذهب النصارى. (3) وقال الطبرسي رحمه إله في قوله تعالى: " فأغرنا بينهم العداء والبغضاء ": أي بين اليهود والنصارى، وقيل: المراد بين أصناف النصارى خاصة لاهوائهم المختلفة في الدين، وذلك أن النسطورية (4) قالت: إن عيسى ابن إله، واليعقوبية: إن إله هو _____ (1) المائدة: 116. (2) الكهف: 22.

(3) التفسير الكبير 3: 346. (4) النسطورية أو الناطرة: طائفة من المسيحيين ينتسبون إلى نسطور يوس بطريك القسطنطينية المتولد في 428 من الميلاد، وقال الشهرستاني: هم أصحاب نسطور الحكيم الذي ظهر في زمان المأمون، وتصرف في الاناجيل بحكم رأيه، قال: إن إله تعالى واحد ذو أقانيم ثلاثة: الوجود والعلم والحياة، وهذه الاقانيم ليست زائدة على الذات ولا هي هو، واتحد الكلمة بجسد عيسى عليه السلام كاشراق الشمس في كوة أو على بلور، أو كظهور النقش في الخاتم، وزعموا أن الابن لم يزل متولدا من الاب وانما تجسد واتحد بجسد المسيح حين ولد، والحدث راجع إلى الجسد والناسوت، فهو إله وانسان اتحدا، وهما جوهران اقنومان طبيعتان: جوهر قديم وجوهر محدث، اله تام وانسان تام، ولم يبطل الاتحاد قدم القديم ولا حدوث المحدث، لكنهما صارا مسيحا واحدا ومشئنة واحدة. واليعقوبية أو اليعاقبة طائفة اخرى ينسبون إلى يعقوب البردعي اسقف الرها، وقيل: انهم اهل مذهب ديسقورس، وقيل: غير ذلك، قال الشهرستاني: انهم قالوا بالاقانيم الثلاثة، إلا انهم قالوا انقلبَت الكلمة لحما ودما فصار الاله هو المسيح وهو الظاهر بجسده بل هو هو. الى آخر ما يطول ذكره. الملكانية أو الملكائية، قال الشهرستاني: هم أصحاب ملكا الذي ظهر بالروم واستولى عليها ومعظم الروم ملكائية، قالوا: ان الكلمة اتحدت بجسد المسيح وتدرعت بناسوته، وصرحوا بأن الجوهر غير الاقانيم، وذلك كالموصوف والصفة وعن هذا صرحوا باثبات التثليث، وقالوا: المسيح ناسوت كلى لا جزئي، وهو قديم ازلى من قديم ازلى ولقد ولدت مريم الها ازليا، والقتل والصلب وقع على الناسوت واللاهوت إله.